صبح الأعشى في صناعة الإنشا

القديم المتفرد بالكبرياء والملكوت المتوحد بالعظمة والجبروت الذي لا تحده الصفات ولا تحوزه الجهات ولا تحصره قرارة مكان ولا يغيره مرور زمان ولا تتمثله العيون بنواظرها ولا تتخيله القلوب بخواطرها فاطر السموات وما تظل وخالق الأرض وما تقل الذي دل بلطيف صنعته على جليل حكمته وبين بجلي برهانه عن خفي وجدانه واستغنى بالقدرة عن الأعوان واستعلى بالعزة عن الأقران البعيد عن كل معادل ومضارع الممتنع على كل مطاول ومقارع الدائم الذي لا يزول ولا يحول العادل الذي لا يظلم ولا يجور الكريم الذي لا يضن ولا يبخل الحليم الذي لا يعجل ولا يجهل ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين منزل الرحمة على كل ولي توكل عليه وفوض إليه وأتمر لأوامره وازدجر بزواجره ومحل النقمة بكل عدو صد عن سبيله وسننه وصدف عن فرائضه وسننه وحاده في مكسب يده ومسعاة قدمه وخائنة عينه وخافية صدره وهو راتع رتعة النعم السائمة في أكلاء النعم السابغة وجاهل جهلها بشكر آلائها ذاهل ذهولها عن طرق استبقائها فلا يلبث أن ينزع سرابيلها صاغرا ويتعرى منها حاسرا ويجعل الله كيده في تضليل ويورده شر المورد الوبيل (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) ولا يهدي كيد الخائنين .

والحمد لله الذي اصطفى للنبوة أحق عباده بحمل أعبائها وارتداء ردائها محمدا وعلى آله وسلم وعظم خطره وكرم فصدع بالرسالة وبالغ في الدلالة ودعا إلى الهداية ونجى من الغواية ونقل الناس عن طاعة الشيطان الرجيم إلى طاعة الرحمن الرحيم وأعلقهم بحبائل